مجلة الفرقان
Al-Forqan

تحقيق ودراسة ميدانية

الإلحاد
دمار لغاية الخلق

إعداد: وائل رمضان - أحمد الفولي - إيهاب شاهين

أشارت دراسات عربية وأجنبية عدة إلى تزايد ظاهرة الإلحاد في الدول العربية في السنوات السبع الأخيرة ولاسيما بين أوساط الشباب، ومع أنه من الصعب الحصول على نسب حقيقية لهذه الظاهرة في المجتمعات العربية، فإن الحقيقة التي يتفق عليها الجميع أن الإلحاد قد تنامى بعد عام (٢٠١٠)، وصار من وجهة نظر بعض الباحثين والأكاديميين ظاهرة تستدعي البحث العلمي الرصين؛ للوقوف على أسبابها، وتحليل مخاطرها وتداعياتها على المجتمعات العربية والإسلامية.

وقد قامت مجلة الفرقان بعمل دراسة ميدانية لتحديد حجم الظاهرة، وأسبابها وأبعادها، واستطلعت المجلة رأي العلماء والمشايخ والمختصين حول أهم القضايا التي تتعلق بها؛ من خلال استبانة تضمنت عددًا من الأسئلة، وضعها مختصون وخبراء، شملت الجوانب المتعلقة بقضية الإلحاد كافة.

وقد شاركت (الفرقان) بهذه الدراسة في ندوة مركز ابن خلدون للدراسات الاستراتيجية التي عقدت الأسبوع الماضي عن الإلحاد والتي سنقوم بعرض محاورها كاملة إن شاء الله في العدد القادم.

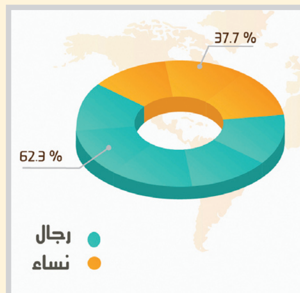
جاءت أسئلة الاستبانة مقسمة إلى أربعة محاور أساسية. وهي: الفكر الإلحادي، التعليم والثقافة، الإعلام، ودور الدول والمنظمات. و شارك في الاستبانة أكثر من (١٥٠٠) مشارك من جنسيات مختلفة، عربية وإفريقية، وكذلك أوربية، وأمريكية.

• وكانت نسبة مشاركة الرجال هي (٩٦٪) ونسبة مشاركة النساء هي (٣٧٪).

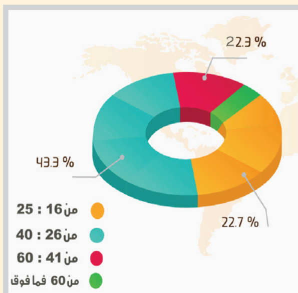
• وتوزعت الشرائح العمرية وفق الآتي: من (١٦ – ٢٥ عامًا) بنسبة مشاركة بلغت (٢٢,٥٪)، ومن (٢٦ – ٤٠) عامًا بنسبة (٤٣,٨٪)، و (٤١ – ٦٠) عامًا بنسبة (٣,٨٪)، أما شريحة (٦١ عامًا فما فوق) فقد شارك منها قرابة الـ (٤٪) من إجمالي عدد المشاركين.

• وتنوعت الحالة الاجتماعية للمشاركين فكان منهم (٦٦,٧٪) من المتزوجين، و(٣٣,٣٪) من غير المتزوجين.

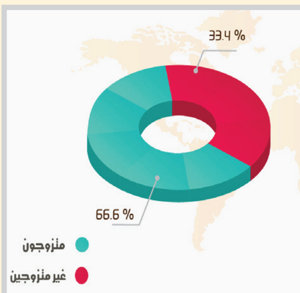
• أما عن المستوى التعليمي للمشاركين فكان كالتالي: (٦٣٪) جامعيين، (١٨,٤٪) غير جامعيين، و(١٨,٧٪) تعليم فوق الجامعي.



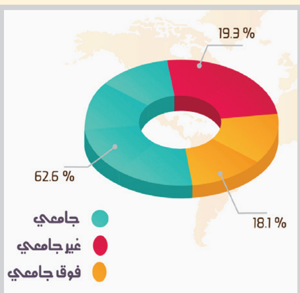
الذكور والإناث



الشريحة العمرية

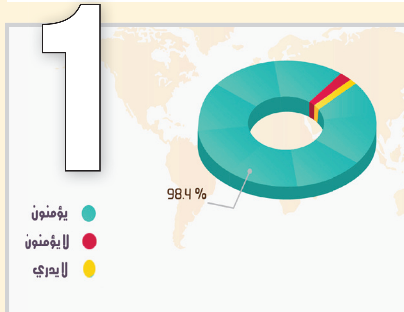


الحالة الاجتماعية



المستوى التعليمي

السؤال الأول:



هل تؤمن بوجود إله خالق مدبر للكون؟

وتعليقًا على هذا السؤال، قال **رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، الشيخ محمد الحمود النجدي:** لاشك أننا نعيش في زمانٍ كثرت فيه الفتن، ومن أخطر هذه الفتن: ظهور طائفة من الناس في الدول الإسلامية ينكرون وجود الله -تعالى-، ويسندون ما يحدث في هذا الكون إلى الطبيعة، أو إلى الصدفة، ويعترضون على أحكام الشريعة، ويجحدون ثوابت الإسلام، وعقائد أهل الإيمان، ويجهرون بذكر كفرهم، وذكر شبههم الواهية الباطلة في إنكار وجود الخالق العظيم، وذلك في وسائل التواصل، وعلى شبكات الانترنت، مستغلّين ضعفَ العقيدة والتوحيد والعلم عند بعض المسلمين والمسلمات.



الإنكار والجحود

ولقد رأى الملحدون الكثيرَ من آيات الله -تعالى- في الكون، وفي أنفسهم ما يشهد بوجود الله، وأنه هو الخالق العظيم، الحكيم العليم؛ كما قال -تعالى-: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فصلت: ٥٣، ولكنهم آثروا الإنكار والجحود،

النجدي: الواجب على أهل العلم والدعاة المخلصين التصدي، بقوة وحزم، لهذه الفرقة الضالة المفسدة، الذين يريدون أن يشككوا المسلمين في عقيدتهم ودينهم

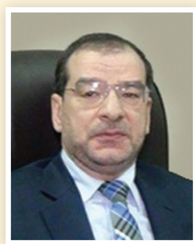
مع يقينهم بوجود هذا الخالق العظيم؛ من أجل ذلك كان من الواجب على أهل العلم والدعاة المخلصين التصدي، بقوة وحزم، لهذه الفرقة الضالة المفسدة، الذين يريدون أن يشككوا المسلمين في عقيدتهم ودينهم.

فرق بين الإلحاد واللادينية



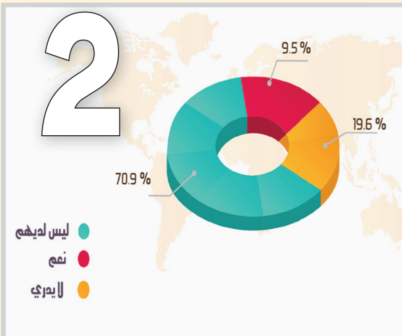
أما المستشار بمركز يقين في الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والمذاهب والفرق، عضو هيئة التدريس في قسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن د. سعيد القحطاني فقال: «هناك فرق بين الإلحاد واللادينية، والإلحاد أنواع فهناك من ينكر وجود الله وهؤلاء قليلون، وهناك إلحاد ربوبي؛ حيث يثبت أتباعه وجود خالق لكنهم يقولون ولم الخالق هو الله؟ وهناك إلحاد اللادرية الذي يقول أتباعه: نحن لا ندري إذا كان هناك خالق أم لا، أما اللادينية فتقول إن الأديان كلها باطلة».

ظاهرة غريبة



من ناحيته قال **أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر د. محمود الصاوي:** إن ظاهرة الإلحاد ظاهرة غريبة على المجتمع الإسلامي، وتعني الميل والعدول عن الشيء، وفي الشرع يقصد به الطعن في الدين أو الخروج عنه، ومن المصطلحات المتداخلة مع الإلحاد، الردة وهي أن يخرج المسلم البالغ العاقل من الإسلام باختياره دون إكراه من أحد، بعد ثبوت إسلامه وعلمه بأركان الإسلام، كأن يصرح بكلمة الكفر، بقوله: كفرت بدين الإسلام، أو أن يأتي فعلاً لا يحتمل غير ذلك مثلا كتمزيق المصحف ووضعه في النجاسة أو وطئه بالقدم.

السؤال الثاني:

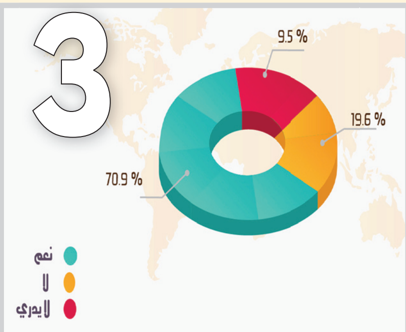


هل لديك أصدقاء ملحدون؟



وتعليقًا على هذا السؤال قال **حمد الكوس الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف:** أفتى العلماء بأنه لا تجوز مصادقة الملحد ولا مودته ولا موالاته، فقد قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (التوبة:٢٣)، وقال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (المائدة:٥٧)، والأدلة على ذلك كثيرة؛ هذا، ولا مانع لمن تضلع من العلم الشرعي أن يجالس الملحدين لدعوتهم إلى الإسلام وكشف ما عندهم من الشبهات.

السؤال الثالث:



هل تعتقد أن نسبة الملحدين زادت في المجتمع في السنوات الخمس الأخيرة؟



وتعليقًا على هذا السؤال قال **د. أمير الحداد:** لا شك أن أصوات هؤلاء المشككين قد تكون علت نوعًا ما في مجتمعاتنا في الفترة الأخيرة؛ وذلك لسهولة نشر أي فكرة بواسطة وسائل التواصل المنتشرة، وربما سهولة نشر هذه الأفكار عالميًا أدى إلى انتشارها في مجتمعاتنا بالنسبة إلى زيادة أعداد المشككين في الدين، إلا أننا لا نستطيع أن نقول إن أعدادهم زادت إلا إذا قمنا بإحصاء دقيق يبين ذلك، ولكن لا أظن أن من يتبنى تلك الأفكار، ويؤمن بها، ويسعى في نشرها والترويج لها في ازدياد.

لا يمكن الحكم بأنه ظاهرة

وعن عدد الملحدين ونسبتهم في المجتمع قال د. سعيد القحطاني: إن «الإلحاد في الخليج لا يمكن الحكم بأنه ظاهرة؛

القحطاني: «الإلحاد في الخليج لا يمكن الحكم بأنه عليه ظاهرة؛ لأنه من القضايا الفكرية التي يمكن إخفاؤها، ولاسيما في المجتمعات المسلمة المحافظة

لأنه من القضايا الفكرية التي يمكن إخفاؤها، ولاسيما في المجتمعات المسلمة المحافظة؛ فالخير يبقى في المسلمين حتى قيام الساعة».

الأفكار الإلحادية موجودة

وتابع القحطاني، لكن الأفكار الإلحادية موجودة، وهناك أشخاص متأثرون بها، وثمة حملة من خلال الشبكة العنكبوتية للترويج لما يسمى بالإلحاد المعاصر واللادينية، بدأت بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وهناك كتب تترجم للغة العربية للترويج لهذه القضية وهذه الشبهات، ولا شك أن بعض المسلمين قد يتأثر جراء ذلك.

مبالغة في الأمر

وتعليقًا على هذه النسبة قال **د. رئيس مركز البحوث الإسلامية بالسويد عبدالحق التركماني**: بالرغم من أن



النسبة الموضحة تبين أنَّ أعداد الملحدين زادت إلا أنها لا تمثل ظاهرة، وهناك بعض الاتجاهات التي تستهدف جعل الإلحاد واقعًا في مجتمعاتنا تمهيدًا لجعله واقعًا مقبولاً أو مألوفًا؛ فتبالغ في توصيف الأمر، وتجعله ظاهرة كما ذكرت، ولا أظن الأمر بهذه الدرجة، فالملاحدة فئة قليلة جدًا، وقد وُجدوا دائمًا في المجتمع المسلم، سواء بصفة النفاق أم الزندقة أم إعلان الإلحاد الصريح إن وجدوا فرصة لذلك، لكن الذي حصل أخيرًا أنهم وجدوا في منابر وسائل التواصل الاجتماعي فرصة واسعة، ولا أقصد بهذا نفي ازدياد عدد الملاحدة، لكن عندي حذر من المبالغة في الأمر.

مشكلة في (لغة الأرقام)



من جهته قال الناقد والباحث في (الإلحاد الجديد) **الشيخ عبد الله صالح العجيري**: إننا في العالم العربي عندنا مشكلة في (لغة الأرقام)، لو أنك أردت أن تتبع أي ظاهرة مجتمعية سيصعب عليك بشكل كبير جدًا أن تدرك كم النسبة، وطبيعة الإحصاء الموجود لهذا الجانب، وعليه فأنت أمام إشكالية في أن هذه القضية المعينة تعد ظاهرة أم لا؟ والسبب في ذلك راجع إلى (غياب لغة الأرقام)؛ وذلك لغياب لغة الإحصاء.

المانعة الاجتماعية

كما أن من الإشكالات التي تواجهنا في المجتمع العربي، طبيعة المانعة الاجتماعية لمثل هذا القضية، التي تتسم بالغموض، فليسوا ظاهرين ليسهل تتبع آحادهم، وكم نسبة أعمارهم؟ وهل بلغ ذلك حد الظاهرة أم أنها ليست بظاهرة؟

تقارير الرصد والمتابعة

وعن تقييمه لما ينشر من تقارير تذكر عدد الملحدين في الدول العربية والإسلامية ومدى مصداقية الأرقام التي تذكر في تلك التقارير، قال الباحث في شؤون الإلحاد **إيهاب شاهين**: أعداد الملحدين الحقيقة لا تقترب من النسب المذكورة في مثل هذه التقارير بطريقة كبيرة، هذا في الدول العربية والإسلامية، والأمر يختلف كثيرًا في الدول الأوروبية.



حرب إعلامية

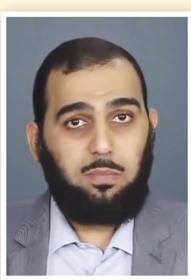
وأضاف شاهين، في الحقيقة توجد حرب إعلامية فكرية الهدف الأساس منها إصابة المصلحين بالهزيمة النفسية، بإيهامهم أن هناك أعدادا ضخمة من الملحدين أو التاركين لدين الإسلام خاصة؛ لذلك لابد من الاهتمام بعمل استطلاع رأي وتقارير رصد دقيقة لحالات الإلحاد بالمجتمعات الإسلامية والعربية حتى نقف على النسبة الحقيقية لهؤلاء الملحدين.

معجبون وليسوا ملحدين

كما أكد شاهين على أنه يجب التنبيه على أن زيادة عدد المعجبين بصفحات الملحدين لا يعني أنهم جميعًا ملحدون، بل الكثير منهم غير مقتنع بما هم عليه، ولكن من باب الفضول يدخلون يتجولون في تلك الصفحات المشبوهة، وإن كان هذا الأمر ينبئ بخطر إن لم يوجد تحصين للشباب ضد الشبهات الواهية المطروحة في مثل هذه الصفحات.

لم يكن لدينا إلحاد

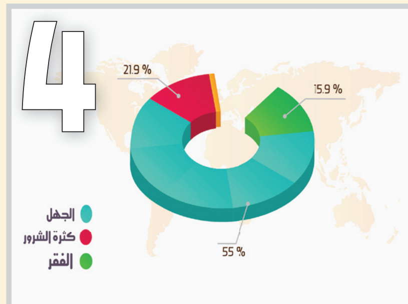
من جانبه قال **رئيس القسم العلمي بمركز براهين لدراسة الإلحاد د. هيثم طلعت**: إنه قبل عقد من الزمان لَم يكن



العجيري: من الإشكالات التي تواجهنا في المجتمع العربي، طبيعة الممانعة الاجتماعية لمثل هذا القضية، التي تتسم بالغموض، فليسوا ظاهرين ليسهل تتبع آحادهم

هناك إلحاد بالمعنى الاصطلاحي في عالمنا العربي والإسلامي تقريبًا، ولم يكن لهذه الندرة من الملحدين أي صوت سوى موقع ومنتدى يجتمعون فيه، وأغلبهم من المهاجرين للغرب.

السؤال الرابع:



ما العامل الأساسي في اعتناق الملحدين لفكرهم؟

وقد أدلى بعض المشاركين في هذا السؤال بأجوبة عدة بينوا فيها أسباب اعتناق الملحدين لفكرهم وإليكم الأسباب:

«الهروب من قيود الدين، الغزو الفكري الذي يستهدف عقول الشباب، حب الظهور، كثرة الشرور وانتشار الفتن، الإعلام الفاسد، طغيان المادية، السلبية، الجهل، تأثير العَلمانيين، مخططات الأعداء، الفراغ الروحي، أسلوب الخطاب الديني، غياب التأثير الإعلامي الإسلامي بمختلف أنواعه، انحسار الدعوة الإسلامية، الترف، كثرة الفراغ والانشغال بوسائل التواصل، ضعف الأمة وهوانها، الجامعات والمدارس الأجنبية، الابتعاث، قلة المتصدين المثقفين لأفكار الملاحدة، انتشار علوم ذات أفكار عقائدية فاسدة، وغياب التربية الدينية السليمة، الدعاية المضادة للإسلام، الكبر والعناد.

دراسة استقصائية

وتعليقًا على هذا السؤال قال عضو برنامج التبادل الثقافي الأمريكي والباحث في القضايا الفكرية، **أحمد مصطفى أبوطايل**: أنا لم أطّلع إلى الآن على دراسة استقصائية شاملة في عالمنا العربي، تناولت أسباب الإلحاد بدقة من خلال الحديث المباشر مع الملحدين، والاعتماد على مناهج تحليل الخطاب في تحليل تلك المعطيات، والوقوف على نتائجها، ثم اقتراح آليات علمية عملية لمعالجتها، ولعل هذه الاستبانة تكون لبنة في هذا المسار الذي أعدّه أصح المسارات للتعاطي مع هذه النازلة بطريقة علمية فاعلة.

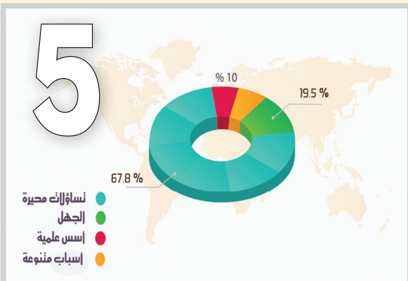


توهم أن الدين يصادم التقدم



أما الداعية الإسلامي **د. أحمد حمدي** فقال: هناك أسباب عدة لوجود هذا الفكر بين الشباب أهمها: توهم أن الدين يصادم التقدم العلمي الدنيوي أو أن التدين يقتضي التخلف الحضاري، ويؤكد ذلك عنده أن المسلمين أصحاب الدين الحق كيف يكونون في ذيل الأمم؟! فينبغي أن يُعلم أن المسلمين عندما كانوا متمسكين بدينهم في العهد الأول كانوا سادة العالم علميًا وسياسيًا وعسكريًا، والأمثلة على ذلك كثيرة. وأضاف أن من أهم الأسباب أيضًا: ضعف اهتمام الشباب بالعلم الشرعي عمومًا ولاسيما دراسة قضايا التوحيد والعقيدة والإيمان، فأخذت المناهج اليسارية والشيوعية تستغل جهل الشباب في نشر هذه الأفكار.

السؤال الخامس:



هل تعتقد أن الإلحاد مبني على: تساؤلات محيرة، أم على أسس علمية، أم على الجهل؟

كانت هناك عدد من الإجابات من قبل المشاركين؛ حيث ذكر المشاركون أن الإلحاد مبني على أسس عدة منها: «أقوال علمية تجريبية وفلسفة ذات بواعث نفسية فاسدة، الجهل بالدين وكثرة الشبهات، وسواس شيطاني مبني على الشك وعدم اليقين بوجود الله -سبحانه-، قناعات شخصية، مغالطات وتوهمات، التقليد الأعمى للغرب، اضطرابات نفسية ورغبة في التخلص من القيود، اتباع الهوى والشيطان، الإعجاب بالغرب، العناد.

قام على الضلالة والجهالة



وتعليقًا على ذلك قال **د. خالد المصلح**: الإلحاد قام على الضلالة والجهالة والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة، فقد ردَّ اللهُ -تعالى- على المُلحِدينَ الدَّهريِّين

الحداد: سهولة نشر الأفكار الإلحادية عالميًا أدى إلى انتشارها في مجتمعاتنا إلا أننا لا نستطيع أن نقول إن أعدادهم زادت إلا إذا قمنا بإحصاء دقيق يبين ذلك

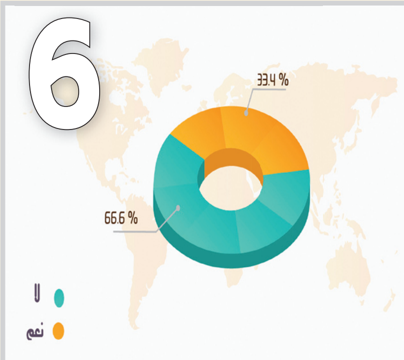
الأوائل بذلكَ، فقالَ -تعالى-: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾، فواجَهُهُمْ بحقيقة كشَفَتْ ما هُمْ عليه مِنْ غَطْرَسَة المعرفة وَوَهْم العلم، فما همْ عليه عارٍ عنْ كلِّ معرفة وعلم، ولذلكَ فإنَّ مطالعةَ ما كتبَهَ أساطينُ الإلحَاد وكبارُ منظِّريه، تكشفُ أنَّ بضاعتَهمْ لا تعدو كونَها شكوكًا وأوهامًا وشُبُهَات، فلا تَجِدُ لديهمْ دليلًا واحدًا صحيحًا ينفي وجودَ الخالق - جلَّ وعلا-!، فجلُّ ما لديهمْ مُحاولاتٌ للتَّشكيك بعالم الغيب، والتزامٌ بألَّا يُثبتوا إلَّا ما شاهدوهُ منْ مادَّة، بالوسائل العلميَّة المادِّيَّة، وحقيقةُ هذا الموقف يُشبهُ موقفَ الأعمى الَّذي يُنكرُ وجودَ الألوان؛ لأنَّهُ لا يَرَاهَا! أوْ موقفَ الأصمِّ الَّذي يُنكرُ وجودَ الأصوات؛ لأنَّهُ لا يسمعُها!

موضة للهروب من الواقع



من جانبه أكد الباحث الفيزيائي المتخصص في الرد على القضايا العلمية لدى الملاحدة د. **مصطفى نصر قديح**: أن الإلحاد في وطننا العربي هو (موضة)، لكن لا يوجد - فيما أرى- إلحاد واقعي كما يظن بعض الناس، بمعنى أن تجد شابًا يدّعي الإلحاد وقد وصل إليه عن طريق نتيجة البحث الجاد والدراسة المنهجية، وهذا في الغالب، بمعنى أن من يعايش الواقع والملاحدة أو من يدعون الإلحاد وشبهاتهم، سنجدهم يأخذون الإلحاد (موضة) للهروب من دوافع نفسية أو أسرية أو مشكلات تربوية.

السؤال السادس:



هل تحاورت مع ملحد قبل ذلك؟

وردًا على هذا السؤال قال د. سعيد القحطاني: «نعم تواصلت»، لافتًا إلى أن هؤلاء الذين تلبسوا بهذا الفكر درجات في الذكاء والثقافة، لكن يجمعهم جميعًا فوضى فكرية نتيجة امتلاء عقولهم بالشبهات؛ مما يجعلهم بحاجة لتنظيف تلك العقول.

ظاهرة خطيرة

من جانبه قال د. مصطفى أبو طايل: إن مما لفت نظره أن ثلث المشاركين في الاستفتاء ذكر أنه سبق وتناقش مع بعض الملحدين، وهذه

الموصلي: هناك أسباب عديدة لانتشار الفكر الإلحادي في المجتمع منها الشعور بالهزيمة النفسية نتيجة الأزمات والنوازل السياسة والعسكرية

ظاهرة خطيرة تساهم في تعزيز الإلحاد؛ فالملحد عادة ما يأتي بأفكار -وإن كانت في جوهرها مغلوطة- إلا أنها جديدة ومُعَقَّدة بالنسبة لمن ليس له خبرة في هذا المجال، فمهما ناقش الملحد، فإنه -على الأقل إن كان ذا إيمان قوي- لن يشفي ما في صدره، بل ربما يزيده ثقة فيما هو عليه -فضلًا عن أن يهتز إيمانه نفسه.

ينبغي الحذر والحرص

وأكد طايل أنه ينبغي الحذر والحرص على عدم الخوض في تلك القضايا لمن ليس له خبرة بهذا الميدان، حتى وإن كان ممن لهم باع في العلم؛ فإن معالجة تلك القضايا تتطلب دراسة من نوع خاص قلَّما تتحصل لطالب العلم العادي، وإنما ينبغي على من يجد نفسه في موقف كهذا أن يحيل الأمر على أهل التخصص، وعليه أيضًا ألا يسخر من طرح الملحد أو يرميه بالسفاهة دون أن يُظهر له حقيقة الأمر؛ فإن هذا قد يحمله على العناد والتمسك بما هو عليه.

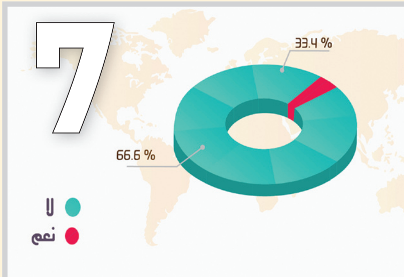
مناقشة مع أحد الشباب

من جهته قال د. مصطفى نصر قديح: كنت في مناقشة مع أحد الشباب الذي يدعون إلى الإلحاد، وعندما بدأت الحديث معه وجدته لا يعلم ما معنى الإلحاد ولا لوازمه، بل هو لا يعلم ما أصول الإسلام أصلا؟ والإسلام عنده أمر موروث لا يعلم عنه شيئا، وعندما بحثت في حقيقة الأمر وجدت أن عنده مشكلات أسرية عديدة، فوالده متوفى، وأسرته مفككة، رغم التدين الظاهري لبعض أفراد الأسرة، والشاب يعاني الاكتئاب والمشكلات النفسية، والعديد من الحالات الأخرى مشابهة له. وأضاف: أنا أجزم أن أغلب هؤلاء الشباب لو قرؤوا فقط تفسيرًا ميسرًا للقرآن الكريم

التركماني: أعداد الملحدين زادت إلا أنها لا تمثل ظاهرة، وهناك بعض الاتجاهات التي تستهدف جعل الإلحاد واقعًا في مجتمعاتنا تمهيدًا لجعله مقبولا أو مألوفا

لزالت كل شبهاتهم، ومعظم هذه الشبهات تكون من خلال بعض المجموعات على مواقع التواصل وغيرها.

السؤال السابع:



هل حاول أحد التشكيك في دينك أو إثارة الشبهات حول معتقدك؟

وتعليقًا على هذا السؤال قال الباحث السوري في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النُبوية **عبد الدائم الكحيل**: إن الملحدين في الغالب يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت لتشكيك الشباب في دينهم، وقلما يلجؤون إلى الحوار المباشر إلا في أضيق الحالات، وكثير من الشباب يحاولون تصفح المواقع المخصصة لمهاجمة الإسلام والتشكيك في ثوابت الدين من باب الفضول، وبعد سنوات من البحث تبين أن معظم الذين يتصفحون مثل هذه المواقع ليس لديهم خلفية إيمانية قوية، فتجد بعضهم يتأثر وبعضهم يشك، وبعضهم يلحد -مع الأسف-؛ وسبب ذلك عدم تمكنهم من علوم القرآن والسنة، ونصيحتي: لا تدخلوا إلى مواقع الملحدين،

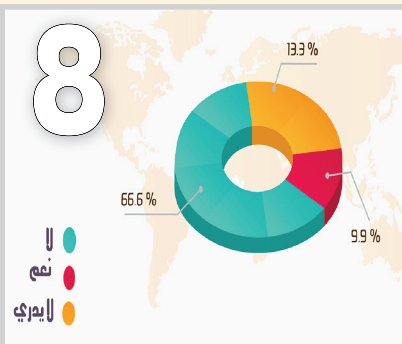


وإذا أردتم ذلك فاحفظوا القرآن الذي هو كلام الله -تعالى-، وتعمقوا في حقائق العلم اليقينية، وبعد ذلك يمكنك الحوار والمناقشة ولكن بالتي هي أحسن كما أمرنا الله -تعالى-، ولا تضيعوا وقتكم؛ لأن هذا ما يريده الملحدون منكم.

حالة واحدة

أضاف الكحيل، هناك حالة واحدة يمكن للمؤمن أن يستمع ويناقش أفكار الملحدين وهي الدعوة إلى الله -تعالى-، أي دعوتهم إلى صراط الله المستقيم. ولكن من شروط الدعوة إلى الله أن تكون على علم بالقرآن والسنة والحقائق العلمية، وإلا سوف تَضل وتُضل دون علم، وسوف تسيء للإسلام بدلاً من أن تنفعه!

السؤال الثامن:



ما الإجراء الأمثل تجاه الملحدين ؟

وعن الإجراء الأمثل لمواجهة الأفكار الإلحادية قال د. القحطاني: «لا بد من مضاعفة الجهود في قضايا ترسيخ الإيمان ودلائل النبوة، منذ المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتكون بنظام عصري وواضح، والإجابة عن التساؤلات بطريقة إيجابية حتى يتم التحصين».

الخطاب الديني

وفي هذا الشأن قال أستاذ الشريعة الإسلامية وعضو مجمع البحوث بالأزهر الشريف **د. محمد الشحات الجندى**: إن مواجهة قضية الإلحاد في المجتمع عن طريق مشروع قانون ليس الحل الأمثل لمواجهته، ولاسيما أننا لم نستنفد كافة الحلول لمواجهة تلك الظاهرة، فقد يكون القانون حلا ولكن في المرتبة الأخيرة حال استنفاد السبل جميعها. هناك حلول كثيرة ومتعددة يمكن من خلالها مواجهة هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، أبرزها الخطاب الديني الذي يجب أن يقترب من الشباب بطريقة أكبر، وكذلك يجب أن يكون هناك ردود كافية وممنهجة على الحملات التي تشوه الدين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.



عقل جمعي

من جهته قال رئيس مركز الفتح للبحوث والدراسات **الشيخ. محمد سعد الأزهري**: نحن نحتاج إلى عقل جمعي داخل الدول العربية والإسلامية لتحصين الشباب لمواجهة الأفكار الإلحادية، وهذا التحصين يبدأ من المدرسة، من خلال مناقشة القضايا العقدية والفكرية والقضايا المعاصرة، لابد وأن يكون عندنا اهتمام بالمسائل الخاصة بالفلسفة وأصول الأفكار، وكيف نصل للشباب بطريقة سهله لتحصينهم من الأفكار الإلحادية، وذلك باستخدام أسلوب علمي يسير ومبسط، وبنوع من الرسوخ والعمق.



الحزيمي: مصاحبة أصدقاء السوء خطر عظيم، وبلاء كبير يعرض الإنسان لأنواع من المفاسد في دينه ودنياه

تدخل مباشر من الدولة

أما **د. هيثم طلعت** فقال: يجب أن يكون هناك تدخل مباشر من الدولة بمعاقبة داعمي الإلحاد ومروجي أسئلته وملاحقتهم، وفي الوقت نفسه استيعاب أصحاب الشبهات والباحثين عن الحق الذين يرزحون تحت الشكوك وتوفير مناخ آمن مناسب وجلسات لإجابتهم أجوبة رصينة موثقة، حتى يتجاوزوا هذه الأزمة بسلام.

خطاب الملحدين

ثم أضاف: من الخطأ بمكان خطاب الملحدين بخطاب شيوعيي الستينات نفسة؛ فالشبهات لم تعد هي الشبهات، ولكل حالة إلحادية معالجة تختلف عن غيرها، فقد يكون الجهل هو السبب، وقد تكون الشهوات، وقد تكون مشكلات أسرية، وربما يكون جانبا علميا وهكذا، وبالتالي يختلف الإجراء باختلاف الحال الإلحادية.

التوعية والتربية

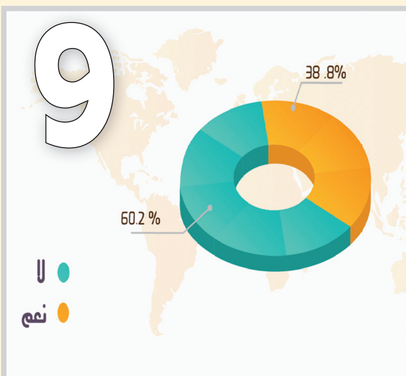
من جانبه قال **د. مصطفى نصر قديح**: يجب التصدي لهذه الظاهرة بالتوعية التربوية والمؤسسية والمجتمعية، مشيرًا إلى أن الأسرة عليها عامل كبير، وكذا المؤسسات المجتمعية والدعوية، والدعاة إلى الله أيضا يحتاجون إلى تغيير نمط معاملتهم الدعوية ولاسيما مع الشباب، وذلك بطريقة أكثر عقلانية وتفتحًا، ومناقشة شبهات الإلحاد والرد عليها.

وقاية الشباب

أما أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر **د. محمود الصاوي** فقال: أرى أن الإجراء الأمثل يتمثل في وقاية الشباب من خلال إرجاعهم إلي ساحات الإيمان لنحول دون وقوعهم في الكفر والإلحاد، والنظر إليهم على أنهم ضحايا حائرون يحملون أفكارًا تؤرقهم، يحتاجون لمن يناقشهم قبل أن يكفرهم، وقد تعامل النبي -ﷺ- مع المشركين ومرتكبي الكبائر بمنتهى الشفقة، وقد بدا ذلك على وجهه عند تطبيقه حد السرقة حتى قال الصحابة يا رسول الله كأنك كرهت قطعه؟ قال ومايمنعني، لا تكونوا عونا للشيطان على أخيكم.

المحور الثاني: التعليم والثقافة

السؤال التاسع:



هل تقوم المؤسسات التعليمية بدورها في التوعية لمواجهة الإلحاد؟

تكامل تربوي

وتعليقًا على هذا السؤال قال الموجه العام لمادة للتربية الإسلامية بوزارة التربية سابقًا **الشيخ جاسم المسباح**: لا شك أن الأمر له جوانب متعددة، أهمها المناهج التعليمية، ولا شك أن استيعاب الطالب لموضوع التوحيد ومدى أثره في قلبه



وسلوكه وتصرفاته جدًا مهم، وهنا يأتي دور المعلم القدوة صاحب الفقه والخلق في تحبيب مادة التربية الإسلامية لأبنائنا الطلاب، وهذا يعتمد على أمور عدة وهي: وجود المعلم الكفء الذي يستوعب رسالته، ثم دور الطالب، ثم البيئة المدرسية المحيطة، ثم النشاط الطلابي، وأخيرًا الجانب والحس الدعوي عند المعلم؛ فعندما كنا معلمين لم نكن معلمين فحسب، بل كان هناك جانب دعوي وأنشطة دعوية تعزز ثبات الطالب وزيادة وعيه بهذه الظواهر.

ثم أضاف المسباح: حقيقة بناء على ما سبق لابد أن يكون هناك تكامل تربوي بين المدرسة والبيت والوالدين وكذلك المسجد، ثم يأتي دور الإعلام ودور الدعاة، فلابد أن تتضافر جهود هذه المؤسسات جميعها، وتتكامل لمواجهة هذه الظاهرة.

حماية منتسبيها

من جانبه قال الأستاذ بجامعة الكويت **د. جاسم الحمدان**: لا شك أن للمؤسسات التعليمية بمستوياتها المتعددة دورا في حماية منتسبيها من الأفكار الشاذة، ولاسيما الإلحادية منها، وهذا الدور تؤديه جهات عدة داخل المؤسسات التعليمية، منها: محتوى المناهج التي تُدرّس، والقائمون على التدريس، وإدارات تلك المؤسسات التعليمية؛ حيث إن لكل دوره المهم الذي لا غنى عنه للقيام بمهمة وقاية المتعلمين من الأفكار الضالة المضلة.



كفاية المناهج

و قد يأتي الخلل من القصور في كفاية المناهج لبعض المستويات التعليمية،

المصلح: الإلحاد قام على الضلالة والجهالة والظُّنون الكاذبة والخيالات الفاسدة فما هُمْ عليهِ عارٍ عنْ كلِّ معرفةٍ وعلمٍ

سواء الابتدائية منها إلى الجامعية، وقد تتسلل هذه الأفكار من ندرة من القائمين على التدريس أو إدارات هذه المؤسسات التعليمية، إما لإهمال أو ضعف اهتمام منهم بهذا الأمر، أو النقص الحاصل لديهم في تكوينهم و إعدادهم العقدي الإسلامي. و لو افترضنا جدلا بأن المؤسسات التعليمية بمستوياتها ومكوناتها كافة تحمي منتسبيها من هذه الأفكار المنحرفة، إلا أن بعض المؤسسات الأخرى من داخل المجتمع أو خارجه، قد يكون لها دور عشوائي أو مبرمج مسلط وهادف إلى زعزعة استقرار النبع الصافي للعقيدة الإسلامية، فكيف يمكننا الحصول على نتائج فاعلة في مقاومة هذا الفكر؟ الأمر سيكون في غاية الصعوبة، وصدق الشاعر حين قال:

مَتى يَبلُغ البُنيانُ يَوماً تَمامَه
إذا كُنت تَبنيهِ وَغيرك يَهدِمُ

تراخ في المواجهة



أما رئيس قناة المعالي الفضائية، **د. خالد السلطان** فقال: أعتقد أن هناك تراخيا في مواجهة هذه الظاهرة، وهذا يرجع إلى عدم الوعي الكافي بخطرها وإدراك حجمها الحقيقي عند الجماهير الكثيرة، وهذا سببه الجهل بالإلحاد وعواقبه الوخيمة في الدارين، ولو علم الناس حقيقته، لتعرفوا عليه وتعلموا أساليب رده والوقاية منه، وهذا دور كبير ملقى على عاتق المؤسسات التعليمية والمحاضن التربوية، وكذلك الإعلامية منها حتى يرد على الإلحاد بوسائله نفسها.

معيار للقياس

وحول هذا الدور قال **د. أحمد مصطفى أبو طايل**: ليس بوسعنا الحكم على تقصير كيان بعينه دون أن نحدد معيارًا نقيس به نجاحه من فشله، ومن المؤسف أن دور المؤسسات التعليمية في معالجة تلك القضايا غير واضح المعالم، لا سيما وأن نقد الفكر الإلحادي شيء، ومعالجة أثره شيء آخر، وفي نظري أن الإلحاد أكثر ما ينتشر عبر ممرات التواصل الاجتماعي، وهي ممرات لا يعبر منها التعليم ولا الثقافة الرسميين إلا نادرًا، ولكن هذا لا يعفيه من المسؤولية أبدًا، بل عليه أن يبذل ما بوسعه من دراسة للواقع مع الاستعانة بالمتخصصين في ذلك، وأن يبتكر وسائل مناسبة لمعالجته تلك القضية.

أسباب متنوعة

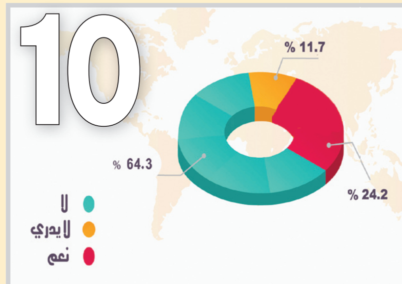


وعن الأسباب المؤدية للإلحاد قال المستشار بديوان الوقف السني بمملكة البحرين الشيخ فتحي الموصلي: هناك أسباب عديدة لانتشار الفكر الإلحادي في المجتمع أهمها ما يلي:

- الشعور بالهزيمة النفسية نتيجة الأزمات والنوازل السياسة والعسكرية.
- ظهور الإرهاب والتطرف والغُلو.
- التشكيك في الثوابت والأصول والترويج لمظاهر الانحلال الخلقي.
- ضعف الخطاب الديني المعاصر في الموازنة بين تحديات الواقع ومتطلبات الواجب.
- التشويشات الفكرية الموجهة من خلال الإعلام المضاد.
- الضغوطات الاجتماعية؛ وضعف دور الأسرة في الحفاظ على القيم الدينية والاجتماعية.
- الدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي.
- غياب الحواضن الشرعية والتربوية والفكرية في توجيه الجيل الحالي.
- ضعف دور المدرسة في التوجيه والتأثير؛ وعدم فاعلية المقررات الشرعية في المؤسسات التعليمية وضعف منهجيتها في الإصلاح والتوجيه.
- فشل بعض الحركات الدينية في القيام بدورها؛ وغياب النموذج الديني الواعي القادر على ترجمة المنهج الإسلامي إلى واقع عملي ملموس يتصف بالحكمة والجدية والرؤية الدقيقة في التعامل مع الواقع.
- غلبة النظرة المادية على الأفراد والمجتمعات؛ فضلا عن ظاهرة البطالة وعدم معالجتها معالجةً صحيحة.
- غياب الحوار الهادف وضعف وسائل التخاطب وأساليبه مع الشباب.
- عدم الاعتناء بتنمية الشعور بالمسؤولية لدى الشباب، وشيوع مظاهر الاتكالية وعدم التخطيط للمستقبل.
- الصراعات السياسية في المنطقة ونشر ثقافة الخروج على الواقع.

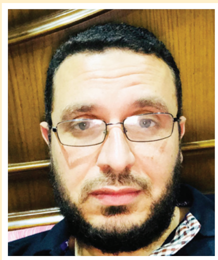
شاهين: توجد حرب إعلامية فكرية هدفها إصابة المصلحين بالهزيمة النفسية، بإيهامهم أن هناك أعدادا ضخمة من الملحدين أو التاركين لدين الإسلام خاصة

السؤال العاشر:



هل اطلعت على مقال أو كتاب يتناول شبهات الملحدين بالرد و التفنيد؟

المصنفات قليلة

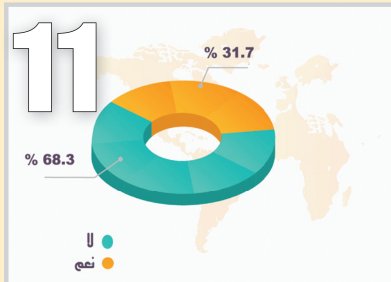


وتعليقًا على هذا السؤال قال مدير مكتبة ابن الجوزي **وليد السقا**: إن عدد المصنفات والمؤلفات التي تهتم بالإلحاد وتفنيده قليلة جدًا، مقارنة بحجم الخطر الذي يداهم الأمة الإسلامية هذه السنوات، وأعداد الملحدين التي تزداد -مع الأسف- الشديد بسبب وسائل التواصل وسرعة تأثيرها على الشباب صغير السن قليل الدين.

تكاتف الجهات كلها

وعن علاج هذه المشكلة قال السقا: لابد من تكاتف الجهات المختصة كلها والأشخاص المعنيين بهذا الأمر للوقوف في وجه هذا الخطر الداهم، والعمل على الاهتمام بالمطبوعات المختصرة والمركزة في دفع الشبهات وكذلك المواد المرئية البسيطة والمؤثرة التي تستخدم لغة الشباب للوصول إليهم بسهولة

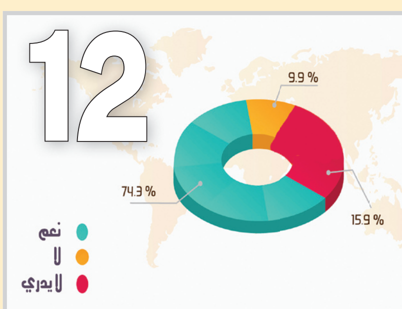
السؤال الحادي عشر:



لو دعيت لندوة تثقيفية حول مقاومة الإلحاد هل ستلبي الدعوة؟

وتعليقًا على هذا السؤال قال **الشيخ محمد سعد الأزهري**: لا شك أننا نحتاج لعمل مجموعة مكثفة وموجهة من المحاضرات والدورات والمنتديات العلمية لمقاومة الإلحاد، التي يشترك فيها عدد من الناس، وهذا يساهم بلا شك في إيقاف تقدم الإلحاد أو اختراقه للمجتمع العربي والإسلامي، ونحتاج أيضا أن نكون منتبهين إلى أن المراكز المتخصصة لابد وأن تهتم جيدا ويوميا بالكوادر، وليس فقط الاهتمام بالرد على الملحدين، ولكن الاهتمام بالكوادر العلمية مهم للغاية.

السؤال الثاني عشر:



هل دخلت إلى أحد مواقع الإلحاد من قبل؟

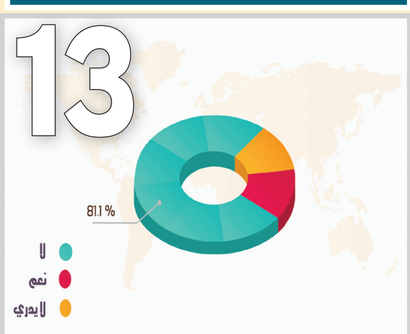
وتعليقًا على ذلك قال **د. أمير الحداد**: لا شك أن العالم الآن قرية واحدة، وفي ظل وجود مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت عالما موازيا للعالم الحقيقي، زاد المتأثرون بالأفكار الإلحادية؛ حيث أصبحوا معرضين للشبهات وفي الوقت نفسه لا يرجعون لأهل العلم للردود عليها؛ فيقتنعون بها ويتأثرون بها.

نسبة المستهدفين

من جهته قال **أحمد مصطفى أبو طايل**: إن نسبة المستهدفين من الخطاب الإلحادي كبيرة جدًا؛ حيث بلغت نسبة الداخلين على مواقع الإلحاد نحو ثلث المشاركين، أي أن الخطاب الإلحادي قد دخل إلى ثلث بيوتنا على الأقل؛ فإنها حقًّا نسبة مرعبة تستدعي إدراك حجم القضية التي نواجهها.

المحور الثالث الإعلام

السؤال الثالث عشر:



هل الإعلام يقوم بدوره في التوعية لمواجهة الإلحاد؟

وتعليقًا على هذا السؤال قال **د. خالد السلطان**: لابد من وجود قناة فضائية

الكوس: أفتى العلماء بأنه لا تجوز مصادقة الملحد ولا مودته ولا موالاته ولا مانع لمن تضلع من العلم الشرعي أن يجالس الملحدين لدعوتهم إلى الإسلام

متخصصة في الرد على المشككين والملحدين، وتكون موجهة للدول العربية والإسلامية، وهذا الأمر ليس صعبًا؛ ولابد أن نعلم أن الدور الإعلامي مهم جدًا، وهو لا يقف عند الفضائيات فقط، بل قنوات موقع (يوتيوب) لها دورقوي كبير في هذا الباب، ولا شك أن أكثر المتأثرين لا يكون عن طريق القراءة أو السماع فقط، وإنما يتم ذلك عن طريق المشاهدة.

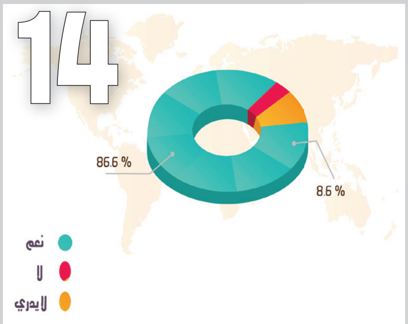
منتديات متخصصة

من جانبه قال د. محمد سعد الأزهري: إننا بحاجة إلى منتديات متخصصة في الرد على شبهات الإلحاد، بطريقة مبسطة وعصرية تناسب أكبر قدر ممكن من الناس، سواء كانوا صغارًا في السن أم كبارًا، وكذلك الاهتمام بالقنوات الخاصة بالبرامج الجديدة كبرنامج الواتس آب، والتليجرام وغيرهما، نحتاج بشدة لاستعمالها في القضية نفسها.

المراكز المتخصصة

ولفت الأزهري النظر إلى النظر إلى الانتباه إلى الحاجة الماسة للمراكز المتخصصة وهي موجودة بفضل الله، فمركز الفتح عندنا فيه قسم لمقاومة الإلحاد، وكذا مركز (براهين) ومركز (دلائل) وغيرها، هذه المراكز لو قُويت وأنشئ مثيل لها في كل دولة، بل لو اكتفينا في كل دوله بإنشاء مركز واحد سيكون له دور كبير، وتجربة مركز الفتح خير شاهد رغم الضعف المادي؛ حيث يعتمد على جهود المتطوعين، إلا أن المركز يؤدي دورًا كبيرًا في مقاومة هذا الفكر داخل المجتمع.

السؤال الرابع عشر:



هل تساهم بعض وسائل الإعلام في انتشار الفكر الإلحادي؟

وتعليقًا على هذا السؤال قال مدير العلاقات العامة والإعلام **سالم الناشي**: لا شك أن إتاحة الفرصة لبعض الأبواق الإعلامية التي تهاجم أئمة الدين

واجب العلماء والدعاة

قال الشيخ محمد الحمود النجدي: لا شك أن واجب العلماء والدعاة في علاج ظاهرة الإلحاد كبير جدًا، ويمكن أن نوجز هذا الدور في الأمور الآتية:

(١) الاهتمام بترسيخ العقيدة الإسلامية، وتوحيد الله -تعالى-، وأركان الإيمان والإسلام في نفوس الناشئة وعامة المسلمين على اختلاف أعمارهم، في المناهج الدراسية والجامعية، وفي خطب الجمعة، والمحاضرات، واستخدام الوسائل العلمية الحديثة، لنقل ذلك، ووسائل التواصل، التي تساعد المسلمين على مشاهدة آيات قدرة الله -تعالى- في الكون.

(٢) الاهتمام بتدريس القرآن الكريم، وتلاوته وحفظه، وتفسيره وبيانه وتوضيحه وفهمه، وكذا الاهتمام بالحديث النبوي الشريف، وشرحه وبيان معانيه، وبيان ارتباط حياة المسلمين بالوحيين الشريفين؛ فهما مصدر العلم والتلقي عند المسلمين، وسبب النجاة من الشرور والفتن.

(٣) الاهتمام بالتربية الخُلقية للمسلمين والمسلمات، على اختلاف أعمارهم، وذلك عن طريق دراسة القرآن الكريم، وما أمر الله -تعالى- به من الأخلاق الحميدة، والخلال الجميلة، وما كان عليه الأنبياء والصالحون من الصفات الحسنة، وكذا دراسة سيرة نبينا محمد -ﷺ-، وما كان عليه من الأخلاق الكريمة، والشمائل والفضائل، مع أهله وقرابته وأصحابه وعامة الناس.

(٤) التصدي للردِّ على الشُّبهات التي يثيرها الذين ينكرون وجودَ الله -تعالى-؛ بالأدلة القاهرة الظاهرة، واستخدام وسائل الإعلام المختلفة؛ المقروءة، والمرئية، والمسموعة، ويقوم بهذا العمل مجموعةٌ من العلماء والدعاة المتخصصين في جميع المجالات.

(٥) ينبغي أن تتضمن مناهج التعليم، كتابًا أو باباً يتحدث عن الأدلة والمعجزات الكونية، التي تثبت وجودَ الله -تعالى-، بأسلوب ميسر سهل، يناسب مراحل التعليم المختلفة، ومزودًا بالصور الطبيعية، وتعليقات العلماء المتخصصين عليها، وهذا سبيل مستقيم إلى تربية أجيال صالحة، تؤمن بالله -تعالى-، وتعمل جاهدةً على نفع بلادها، وحفظ أمنها الفكري والعقدي والسلوكي الأخلاقي.

الكحيل: الملحدين في الغالب يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت لتشكيك الشباب في دينهم، وقلما يلجؤون إلى الحوار المباشر إلا في أضيق الحالات



وعلماء الأمة مثل البخاري ومسلم، وتشكك في ثوابت الدين، يعطي مساحة واسعة لانتشار الفكر الإلحادي، فهذه الأبواق غرضها الإسلام وليس غرضها مهاجمة البخاري ومسلم، ويستغلها أصحاب هذا الفكر في الدلالة على صدق مناهجهم الضالة.

استراتيجية شاملة

وأضاف الناشي، يجب أن تفتح القنوات المتخصصة للرد على هؤلاء ودحض أقوالهم، وأن يكون لدينا استراتيجية شاملة للتعامل مع هذا الفكر، بمفهومه الشامل ومعناه المتكامل كونه ظاهرة تشمل العديد من المعاني أو الافكار الهدامة للمجتمع.

مواجهة هذا الخطر

وأكد الناشي على ضرورة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي استغلالا جيدا لمواجهة هذا الخطر؛ بسبب قدرتها على الوصول إلى الناس والتأثير في عقولهم وأفكارهم وقناعاتهم بأساليبها المتعددة والمتنوعة، وأحب أن أؤكد أن الإعلام الناجح كي يؤدي رسالته بنهج صحيح، فإنه يجب أن يدرس المجتمع المخاطب، ويعرف بيئته كي ينطلق من مفردات المجتمع ومن قواسمه المشتركة؛ فالتعامل الإعلامي للإقناع يجب أن يكون من خلال رسائل مدروسة ومعدة من قبل متخصصين، يسعون نحو أهداف معلومة المراحل، وينظرون إلى ظاهرة الإلحاد نظرة شمولية.

الناشي: التعامل الإعلامي يكون من خلال رسائل مدروسة ومعدة من قبل متخصصين، يسعون نحو أهداف معلومة المراحل، وينظرون إلى ظاهرة الإلحاد نظرة شمولية

دور كبير في التوجيه

وتعليقًا على هذا السؤال قال رئيس قناة المعالي د. خالد السلطان: مما لا شك فيه أن للمؤسسات الإعلامية دورا كبيرا في التوجيه وتكوين الأفكار، فضلا عن برامج التواصل الاجتماعي التي أصبحت تؤدي دوراً كبيراً في خلق رأي عام، ونشر الثقافات بطريقة سريعة وسريعة جدًا.

المؤسسات الإعلامية التقليدية

ومما ساهم في نشر الإلحاد في عالمنا المعاصر، وتبنى عدد من أبناء المسلمين لهذه الأفكار، تلك المؤسسات الإعلامية التقليدية والجديدة التي لا تلتزم في الغالب بالقيم الإسلامية ولا أعراف المجتمعات الإسلامية؛ وعليه أقول فليحذر المسئول عن صقل الأفكار وحراسة الدين من تلك الوسائل والتحذير مما تعرضه والتعامل معها بحذر كبير.

قناة المعالي

وعن دور قناة المعالي في مواجهة هذه الظاهرة

خطر عظيم



قال الشيخ رائد الحزيمي: إن مصاحبة أصدقاء السوء خطر عظيم، وبلاء كبير يعرض الإنسان لأنواع من المفاسد في دينه ودنياه، ومن هذه المفاسد:

- أن الإنسان مجبول على الاستفادة من أصدقائه والتأثر بهم، ولهذا قال النبي -ﷺ-: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أحمد وأبو داود والترمذي

- أن الصديق السيء يتبرأ من صاحبه يوم القيامة، كما قال سبحانه: {الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين} (الزخرف:٦٧).

- أن المرء يكون يوم القيامة مع من أحب، كما قال النبي -ﷺ-: «المرء مع من أحب» متفق عليه، فهل يرضى مسلم أن يكون يوم القيامة مع ملحد؟!

- أن النبي -ﷺ- شبه الجليس السوء بنافخ الكير الذي يضر جليسه، فيحرق ثيابه أو يشم منه رائحة كريهة، ولا أعظم ضرراً من الجلوس مع ملحد بمرض القلب، وربما قذف في قلب صاحبه شيئاً من الشبهات.

- ومن المفاسد: تشويه صورة الإنسان بصحبته للملحد، وربما ظن الناس أنه مثله في السوء. وقديما قيل: عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي، والحاصل أن المصادق للملحد على خطر عظيم، ويخشى على قلبه ودينه.

الجندي: مواجهة قضية الإلحاد في المجتمع عن طريق مشروع قانون ليس الحل الأمثل لمواجهته، ولاسيما أننا لم نستنفد كافة الحلول

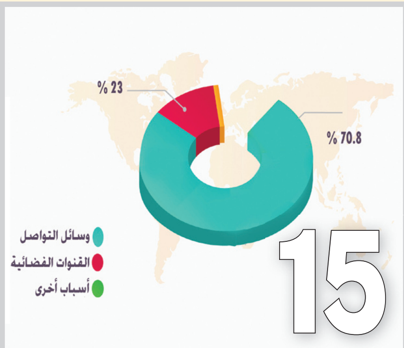
قال السلطان: قناة المعالي تقوم بإعداد برامج تهدف إلى بيان عقيدة الإسلام وتثبيت الجماهير المسلمة على دينها، وبرامج تقوم بالرد على شبهات المناوئين والمبتدعة على وجه العموم. أما البرامج الخاصة بالإلحاد والملحدين فإن القناة تقوم الآن بالاستعداد المباشر والمعلن للحرب على الإلحاد والملحدين بالردود العلمية والنقلية والعقلية سعيا وراء الحفاظ على المسلمين ودينهم وعقيدتهم.

إعلام قوي

وعن دور الإعلام قال الشيخ. محمد سعد الأزهري لابد وأن يكون لدينا إعلام قوي، بل لابد من وجود قناة فضائية واحدة على الأقل مهتمة بهذا الأمر، وتكون موجهة للدول العربية والإسلامية، وهذا الأمر ليس صعبًا، وتكون قناة متخصصة في الرد على المتشككين والملحدين، حيث تختص بهداية الحيارى، ويقوم الجميع بدعمها، ولو أن هناك مؤسسة أو أكثر تقوم بدعم ذلك سيكون أفضل، والدور الإعلامي مهم جدًا، وهو لا يقف عند الفضائيات فقط، بل قنوات موقع «يوتيوب» لها دور قوي كبير في هذا الباب، ولا شك أن أكثر المشاهدات لا تتم عن طريق القراءة أو السماع، وإنما تتم عن طريق المشاهدة. وأشار الأزهري إلى أن هناك عددا كبيرا جدًا من الكتب التي تتحدث عن مقاومة الإلحاد، وهذه الكتب لكي تتحول إلى مادة إعلامية، تحتاج الى مادة وسيطة (سكريبت) أو سيناريو لتبسيط المادة العلمية، ويتم توصيلها للمشاهد بطريقة مناسبة لعقله وعمره، فنحتاج لمهارات كبيرة من بعض الشخصيات لعمل سيناريو لعدد من الكتب على الساحة وهي الحمد لله كثيرة.

> **طايل: ينبغي الحذر والحرص على عدم الخوض في تلك القضايا لمن ليس له خبرة بهذا الميدان**

السؤال الخامس عشر:



هل توافق على استضافة الملحدين في القنوات الفضائية للحديث حول أفكارهم؟

وتعليقًا على هذه النقطة قال د. أمير الحداد: فيما يتعلق بمحاورة هؤلاء لا أرى وسيلة أنفع من العلم الصحيح بكتاب الله وسنة النبي -ﷺ-، وهذا يحتاج إلى علماء ربانيين، ينشرون العلم الشرعي بطريقة صحيحة، أما عن المتخصصين في القضايا الفكرية للرد على هذه الأفكار فأظن أن الذي يتصدى لهم سواء على القنوات التلفزيونية أم في الندوات الخاصة والمحاضرات إذا لم يكن متمكنا من منهج السلف في القرآن والسنة، فانه قد ينجح نجاحًا جزئيًا في رد هذه الأفكار، لكن رد العالم بالقضايا الشرعية من القرآن والسنة يكون دائما أنفع وأنجع، ويحمل في طياته العلاج والوقاية بخلاف غيره الذي يستطيع رد الشبهة لكنه لا يستطيع تحصين الشباب تحصينًا كاملا بتعريفهم بالمنهج الصحيح والعقيدة السلمية التي يجب عليهم أن يتربوا عليها حتى يحصنوا أنفسهم، ويحذروا غيرهم.

طريقة الحوار

من جانبه قال **الإعلامي يوسف عبدالرحمن**: المشكلة مع الملحدين في طريقة الحوار معهم في بحثهم الدائم عن الشك والإثارة وتغذية الشك والفضول في محاولة لإيصالك إلى الإلحاد، ويدخلونك في أمور كثيرة مثل الإنسان جسد بلا روح، والأرض مسطحة وليست كروية، وتكوين الجنين في القرآن خطأ وليس إعجازا، والزواج عادات قديمة، وأول ما «يغرد» يبدأ بعبارة أنا فلسفتي في الحياة! ويسمي كل ما في الشريعة الإسلامية الغراء «خزعبلات»!، وأن العقل والتفكير والشعور أشياء غير مادية بمعنى أنه يحاول أن يربط كل هذا بالإلحاد، ويختم دائما بـ«لا حاجة لنا لمن يتفلسف ليعلمنا الأخلاق»! تعاليمكم هي التي تفسد البشر، وآخر صرعاتهم اللامعقولة ضم الكتب السماوية في كتاب واحد!



فنون المناظرة

من جانبه قال الشيخ د. محمد سعد الأزهري: من المهم جدًا قبل الخوض في مثل هذه الاستضافات أن نعرف فنون المناظرة، وأن يتم تدريب الشباب على ذلك، وهذا يحتاج تحصين وتخصص علمي وتميز في باب العقيدة بالذات، وإقامة ورش عمل متكررة ومتعددة تختص بالمتابعة للأفكار الإلحادية؛ فالأفكار الإلحادية تأخذ يوميا مجرى

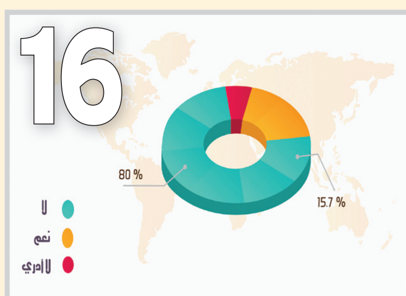
الحمدان: للمؤسسات التعليمية بمستوياتها المتعددة دورا في حماية منتسبيها من الأفكار الشاذة، ولاسيما الإلحادية منها، وهذا الدور مناط بجهات عديدة داخل المؤسسات التعليمية

جديدا ونمطا جديدا، فلو استطعنا حصار بعض النظريات والأفكار، يسعى الملحدون لاتخاذ مسار جديد؛ فلو تم عقد ورش عمل بشكل متكرر لتفرز كل يوم ما هو جديد، سيكون لدينا إحاطة لكل ما يقال في الساحة عن هذا الباب، ويكون لدينا المهارة الكاملة لتعرية هؤلاء لو تم استضافتهم في مثل هذه البرامج.

ينبغي الحذر

في هذا الصدد قال أحمد مصطفى أبو طايل، ينبغي الحذر والحرص على عدم الخوض في تلك القضايا لمن ليس له خبرة بهذا الميدان، حتى وإن كان ممن لهم باع في العلم؛ فإن معالجة تلك القضايا تتطلب دراسة من نوع خاص قلَّما تتحصل لطالب العلم العادي. وإنما ينبغي على من يجد نفسه في موقف كهذا ألا يستحيي من الاعتراف أمام الملحد بأنه غير متخصص في هذا الأمر، ومن ثم يدله على أهل التخصص. وعليه أيضًا ألا يسخر من طرح الملحد أو يرميه بالسفاهة من دون أن يُظهر له حقيقة الأمر؛ فإن هذا قد يحمله على العناد والتمسك بما هو عليه.

السؤال السادس عشر:



أي الوسائل الإعلامية تعد الأكثر مساهمة في نشر فكر الملحدين؟

وتعليقًا على هذا السؤال قال د. القحطاني: لا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت عالما موازيا للعالم الحقيقي، لها تأثير هائل على الشباب اليوم؛ حيث أصبح العالم الآن قرية واحدة، وأحياناً قد يعيش الشخص في مكان ما لكنه معزول عنه فكريًا ولاسيما أن المتأثرين بالأفكار الإلحادية يقرؤون في الشبهات ولا يرجعون لأهل العلم للردود عليها ويقتنعون بها، وكثير منهم عندما سألته لِمَ رجعت من أهل العلم؟ يقول لي: لا أحد.

سناب شات

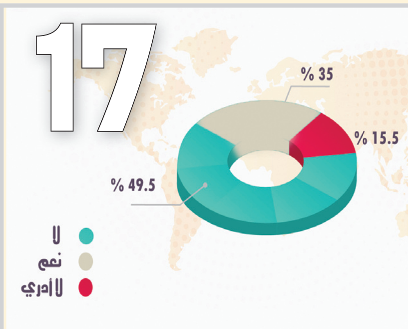
أما **رئيس قسم نظم المعلومات بجمعية إحياء التراث الإسلامي محمد الصبر** فرأى أن برنامج سناب شات من أهم برامج التواصل الاجتماعية التي ينشط من خلالها أصحاب الأفكار المنحرفة، نظرًا لما يتضمنه هذا البرنامج من بث مباشر قائم على إثارة الغريزة والإغراء، فضلا أنه لا يحتفظ في الغالب بما ينشر عليه؛ لذلك يحرص على المتابع أن يكون على درجة عالية من التركيز حتى لا يفوته ما ينشر من خلاله.



الأزهري: نحن نحتاج إلى عقل جمعي داخل الدول العربية والإسلامية لتحصين الشباب

المحور الرابع: دور الدول والمنظمات

السؤال السابع عشر:



هل يقوم العلماء والدعاة بدورهم المطلوب في الرد على شبهات الملحدين؟

وتعليقًا على هذا التساؤل قال **د. عبد الحق التركماني**: توجد بعض الجهود المشكورة لكنها فردية أو محدودة ولا بد من جهد أكبر ومشاريع علمية ودعوية وثقافية، وكذلك من المهم عدم ترك الميدان للاجتهادات الفردية، فمثلا بعض الإخوة نشطوا في مواجهة الإلحاد بترجمة كتب ضد الإلحاد من الإنكليزية، وهذا خطير جدا؛ لأن كُتّاب تلك الكتب ليسوا مسلمين وإن كانوا مقرين بوجود الله لكن لديهم أفكار فلسفية منحرفة، فبهذا ننقذ الشاب من حفرة الإلحاد ونرميه في حفرة أخرى.

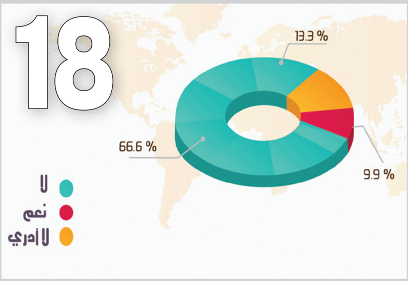
الدور المطلوب

وعن الدور المطلوب منهم عمليًا لمواجهة تلك الظاهرة، قال: أقترح أن تقوم جهة رسمية معتبرة مثل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت بإقامة مؤتمر علمي دولي، شرعي،

المسباح: لابد من وجود تكامل تربوي بين المدرسة والبيت والوالدين وكذلك المسجد، ثم يأتي دور الإعلام ودور الدعاة،لمواجهة هذه الظاهرة

اجتماعي، نفسي، ثقافي وإعلامي، لدراسة الموضوع من جميع جوانبه ثم الخروج بالتوصيات العلمية والعملية ووضع آليات لتطبيقها.

السؤال الثامن عشر:



هل المؤسسات الدعوية تقوم بدورها في التوعية من خطر الإلحاد؟

التوعية بالظاهرة

من جانبه **قال الرئيس السابق للجمعية الكويتية لتعزيز القيم سالم الحسينان**: لاشك للمؤسسات المعنية بالشباب دورا مهما في التوعية بهذه الظاهرة،



وقد نظمت الجمعية دورات تخصصية للمعلمين ولأئمة المساجد والخطباء عن الإلحاد وكيفية الرد على الملحدين، وكيفية نشوء فكر الإلحاد ومظاهره، كذلك تم التعاون مع جامعة الكويت اتحاد الطلبة من خلال حملة إعلامية وتوعوية، اسمها: (يقيني يقيني) واحتوت على مهرجانات وندوات وأنشطة متنوعة؛ لتوعية الشباب الجامعي بخطورة هذه الأمور، وكيف يقي نفسه من هذا المرض الفتاك؟ كذلك قمنا في جمعية إحياء التراث بمنطقة مشرف بحملة اسمها: (سابقات) مأخوذة من كتاب اسمه: (السابقات) يرد على هذا الفكر المنحرف بأسلوب علمي رزين وجيد، وتم نشر مسابقات في مواقع التواصل الاجتماعي سؤال وجواب؛ حيث يستخرج الشاب الإجابة من الكتاب نفسه من باب تحفيز الشباب على قراءة الكتاب، وكان هناك تجاوب طيب، كما تم عقد دورة عن: (الإلحاد) وكيفية تفكير الملحد، وكيفية الرد عليه بأقصر أسلوب، حضر فيها الدكتور: مطلق الجاسر.

> **الحسينان: نظمت جمعية قيم دورات تخصصية للمعلمين ولأئمة المساجد والخطباء عن الإلحاد وكيفية الرد على الملحدين**

عمادي: الوزارة تحرص على تحصين الأبناء من الأفكار المنحرفة

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فريد عمادي أن الوزارة تحرص على تحصين الأبناء من الأفكار المنحرفة؛ حيث إن الشباب في الكويت يمثل أكثر من ٧٠ في المئة من المجتمع؛ لذا يجب علينا جميعًا أن نتكاتف لنحمي هذا الفئة من الأفكار الدخيلة على المجتمع، من خلال تعزيز الفكر الوسطي لديهم؛ وقد أطلقت الوزارة، مشروع (تحصين) لتعزيز الوسطية، بمشاركة خمس جهات حكومية هي وزارات الشباب، والتربية والتعليم العالي، والإعلام، والشؤون والداخلية، معتبرة أن الحوار أجمل وسائل التواصل الإنساني.



وذكر أن المشروع يستهدف ١٠ آلاف طالب وطالبة في المؤسسات التعليمية الصف الثاني عشر، والكليات والمعاهد التطبيقية، جامعة الكويت، الجامعات الخاصة، من خلال إقامة ٢٠٠ حلقة نقاشية وورش حوارية، والمشروع مستمر ولن يتوقف على الموسم الدراسي الحالي، مشيرًا إلى أن العاملين في المشروع جميعهم متطوعون. ولفت إلى أن المشروع حملة وطنية وقائية تثقيفية، تستهدف توعية الشباب وغرس الانتماء والولاء وحب الوطن، ونبذ التطرف ونشر منهج الوسطية والاعتدال، من خلال تزويد الطلاب والطالبات بمهارات علمية، في مجال نشر الوسطية وتعزيزها ومواجهة الانحراف الفكري والسلوكي وتعميق مفاهيم الانتماء والمواطنة وتأصيلها شرعيًا، وإكسابهم الخبرات اللازمة في الحوار مع الآخر وإشعارهم بالمسؤولية تجاه أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم وبلدهم وأمنهم.